يلزم ولا ينبغي وقال ابو صخر قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين انا اول من عبد
بان لا ولد له وانا اول من وحده قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال مجاهد فانا اول
العابدين اي اول من عبد ووحد وكذبكم وقال البخاري فانا اول العابدين
الانفين وهما لغتان رجل عابد وعبد والاول اقرب على انه شرط وجزا ولكن هو
ممشى قال السدي قل ان كان للرحمن الهو ولد فانا اول العابدين يقول لو كان له
ولد لكنت اول من عبده بان له ولدا ولكن لا ولد له وهو اختيار ابن جرير ورد قول
من زعم ان ان نافية ولهذا قال سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون
اي تعالى وتقدس وتنزه خالق الاشياء على ان يكون له ولد فانه فرد احد صمد لا نظير
له ولا كفو له ولا ولد له **وقوله** فذرهم يخوضوا ويلعبوا اي في جهلهم وضلالهم
ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو يوم القيمة اي سوف
يعلمون كيف يكون مصيرهم ومآلهم ومحالهم في ذلك اليوم **وقوله** وهو الذي في
السماء اله وفي الارض اله اي هو المعبود في السماء والمعبود في الارض يعبده اهلها كلهم
خاضعون اذلاء بين يديه وهو الحكيم العليم وهذه الاية كقوله وهو الله في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون اي هو المدعو الله في السموات والارض
وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما اي هو وحده لا شريك له في ذلك
فيها بلا مدافعة ولا ممانعة سبحانه وتعالى عن الولد وتبارك اي استقر له السلامة
من العيوب والنقايص لانه الرب العظيم المالك للاشياء الذي بيده ازمة الامور
نقضا وابراما وعنده علم الساعة اي لا يجليها لوقتها الا هو اي فيجازي كلا بعمله
ان خيرا فخير وان شرا فشر **ثم** قال وما يملك الذين يدعون من دونه اي من الاصنام
والاوثان الشفاعة اي لا يقدرون على الشفاعة لهم الا من شهد بالحق وهم يعلمون هذا

استثناء

استثناء منقطع اي لكن من شهد بالحق على بصيرة وعلم فانه ينفع شفاعة عند باذنه **ثم** قال
ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يوفكون اي ولئن سالت هؤلاء المشركين بالله العابدين
معه غيره من خلقهم ليقولن الله اي هم يعترفون ان الخالق للاشياء جميعها وحده لا شريك
له ذلك في غاية الجهل والسفاهة وسخافة العقل ولهذا قال فانى يوفكون **وقوله**
وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون اي وقال محمد قيله اي شكا الى ربه شكواه من
قومه الذين كذبوه فقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون كما اخبر تعالى في الاية الاخرى وقال
الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا وهذا الذي قلناه هو مختار ابن جرير
ومجاهد وقتاده وعليه فسر ابن جرير قال البخاري وقرا عبد الله يعني ابن مسعود قال الرسول
يا رب وقال مجاهد في قوله وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال فانزل الله قول
محمد وقال قتاده هو قول نبيكم يشكو قومه الى ربه ثم حكى ابن جرير في قوله وقيله قراءتين
احدهما النصب ولها توجيهان احدهما انه معطوف على قوله سرهم ونجواهم والثاني
انه يقدر فعل وقال وقيله والثانية الخفض وقيله عطفا على قوله وعند علم الساعة تقديره
وعلم قيله **وقوله** فاصفح عنهم اي المشركين وقراءة سلام اي لا تجاريهم بمثل ما يخاطبونك
به من الكلام السيئ ولكن تالفهم واصفح عنهم فعلا وقولا فسوف يعلمون هذا تهديد منه تعالى
لهم ولهذا احلهم بأسه الذي لا يرد واعلى بدينه وكلمته وشرعه بعد ذلك الجهاد حتى دخل
الناس في دين الله افواجا وانتشر الاسلام في المشارق والمغارب **تفسير سورة**
الدخان وهي مكية قال الترمذي بنا سفيان بن وكيع بنا زيد بن الحباب عن عمر بن ابي
خثعم عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا حم الدخان في ليلة اصبح مستغفرا له سبعون الف ملك ثم قال غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه وعمر بن ابي خثعم ليس بقوي قال البخاري منكر الحديث ثم قال بنا نصر بن عبد الرحمن

Copyright © King Saud University